المبحث الخامس: أسماء الغناء والمعازف وآلات اللهو

جاءت أسماء للسماع الشيطاني تضاد السماع الرحماني، وهي على النحو الآتي:

١-**اللهو، ولهو الحديث**، قال الله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾[1]، وقد تقدّم على أن المراد بلهو الحديث: الغناء.

٢-**الزور، واللغو**، قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**﴾[2]، وقد تقدم تفسير ذلك عن محمد بن الحنفية، ومجاهد.

٣-**الباطل، والغناء باطل**؛ لأنه ضد الحق، والباطل: ضد الحق يُراد به المعدوم الذي لا وجود له، والموجود الذي مضرّة وجوده أكثر من منفعته، فمن الباطل الذي لا وجود له، قول الموحِّد: كلّ إله سوى الله باطل، ومن الباطل الموجود: السحر، والكفر، والغناء، واستماع الملاهي.

وسمعت شيخنا ابن باز رحمه الله يقول: «والمقصود أن الباطل قسمان: شيء لا وجود له، وإن ادّعاه الناس، كمن ادَّعى بأن لله

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٦.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.

شريك؛ فهذا لا وجود له، لأن الله ليس له شريك، وإن ادّعى الناس ذلك!.

[والقسم الثاني]: باطل قد يوجد، كالمعاصي، فمضرّتها في الدنيا والآخرة»[1].

قال الله تعالى: ﴿**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾[2]، وقد جاء رجل فسأل ابن عباس عن الغناء: أحلال هو أم حرام؟ فقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أرأيت الحق والباطل إذا جاءا يوم القيامة، فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل: يكون مع الباطل، فقال له ابن عباس: اذهب، فقد أفتيت نفسك»[3].

٤-**المكاء والتصدية**، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً**﴾[4]، وقد سبق تفسير ابن عباس، وابن عمر، ومجاهد، وغيرهم للمكاء بالصفير، والتصدية بالتصفيق.

٥-**رقية الزنا**، قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «الغناء رقية الزنا»، وقال يزيد بن الوليد: «الغناء داعية الزنا»[5].

٦-**الغناء: ينبت النفاق في القلب**، قال عبد الله بن مسعود: «الْغِنَاءُ

---

(١) سمعته أثناء تقريره على إغاثة اللهفان، لابن القيم، ١/ ٣٦٦.

(٢) سورة الإسراء، الاية: ٨١.

(٣) إغاثة اللهفان، لابن القيم، ١/ ٣١٣.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٣٥.

(٥) إغاثة اللهفان، ١/ ٣١٦، وتقدم تخريجه.

يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ، كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الزَّرْعَ »، وقال الإمام أحمد: «الغناء ينبت النفاق في القلب، لا يعجبني»[1].

٧-**الغناء قرآن الشيطان**، ذكر ذلك عن التابعين وغيرهم، قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «وأما كون المزمار مؤذنه، ففي غاية المناسبة؛ فإن:

الغناء قرآنه،

والرقص والتصفيق اللذين هما المكاء والتصدية صلاته، فلا بد لهذه الصلاة من مؤذن، وإمام، ومأموم، فالمؤذن المزمار، والإمام المغني، والمأموم الحاضرون»[2].

٨-**الغناء الصوت الأحمق، والصوت الفاجر**، وقد تقدم الدليل على ذلك.

٩-**الغناء صوت الشيطان**، قال الله تعالى: ﴿**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ**﴾ [3]، وتقدم أن صوت الشيطان هو الغناء.

١٠-**الغناء مزمور الشيطان**، سمَّاه بذلك أبو بكر ﷺ، وأقرَّه النبي ﷺ[4].

---

(١) إغاثة اللهفان، ١/ ٣١٦، وتقدم تخريجهما.

(٢) إغاثة اللهفان، ١/ ٣٢٥.

(٣) سورة الإسراء، الاية: ٦٤.

(٤) متفق عليه: البخاري، برقم ٩٤٩، ومسلم، برقم ٨٩٢، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وتقدم تخريجه.

١١-الغناء: هو السمود، قال تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾[١]. وقد فسَّر السمود بالغناء عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، في لغة حمير اليمنية، يُقال: اسمدي لنا، أي: غنّي لنا، وقد تقدم[٢].

قال عكرمة: كانوا إذا سمعوا القرآن تغنَّوا، فنزلت هذه الآية[٣].

أَسْمَاؤُهُ دَلَّتْ عَلَى أَوْصَافِهِ ... تَبًّا لِذِي الأَسْمَاءِ والأَوْصَافِ

وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله: مخازي هذه الأسماء، ووقوعها عليه في كلام الله، وكلام رسوله، والصحابة؛ ليعلم أصحابه وأهله بما به ظفروا، وأيَّ تجارةٍ رابحةٍ خسروا.

فَدَعِ صَاحِبَ المِزْمَارِ وَالدُّفِّ وَالغِنَا ... وَمَا اخْتَارَهُ عَنْ طَاعَةِ اللهِ مَذْهَبَا

وَدَعْهُ يَعِشْ فِي غَيِّهِ وَضَلَالِهِ ... عَلَى تَاتِنَا يَحْيَا وَيُبْعَثُ أَشْيَبَا

وَفِي تَنْتِنَا يَوْمَ المَعَادِ نَجَاتُهُ ... إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمْرَاءِ يُدْعَى مُقَرَّبَا

سَيَعْلَمُ يَوْمَ العَرْضِ أَيَّ بِضَاعَةٍ ... أَضَاعَ وَعِنْدَ الْوَزْنِ مَا خَفَّ أَوْ رَبَا

وَيَعْلَمُ مَا قَدْ كَانَ فِيهِ حَيَاتُهُ ... إِذَا حَصَلَتْ أَعْمَالُهُ كُلُّهَا هَبَا

دَعَاهُ الهُدَى وَالغَيُّ مَنْ ذَا يُجِيبُهُ ... فَقَالَ لِدَاعِي الغَيِّ: أَهْلاً وَمَرْحَبَا

وَأَعْرَضَ عَنْ دَاعِي الهُدَى قَائِلاً لَهُ ... هَوَايَ إِلَى صَوْتِ الْمَعَازِفِ قَدْ صَبَا

---

(١) سورة النجم، الآيات: ٥٩ – ٦١.

(٢) جامع البيان، ٢٢/ ٥٦٠، وتقدم تخريجه.

(٣) إغاثة اللهفان، ١/ ٣٣٠.

يَــرَاعٌ وَدُفٌّ بِالصُّــنُوجِ وَشَــاهِدٌ ... وَصَوْتُ مُغَنٍّ صَوْتُهُ يَقْنِصُ الظِّبَــا

إِذَا مَــا تَغَنَّــى فَالظِّبَــاءُ تُجِيبُــهُ ... إِلَى أَنْ تَرَاها حَوْلَــهُ تُشْــبِهُ الــدِّبَا

فَمَا شَئْتَ مِنْ صَيْدٍ بِغَيْــرِ تَطَــارُدٍ ... وَوَصْلِ حَبِيبٍ كَانَ بِــالهَجْرِ عُــذِّبَا

فَيَا آمِرِي بِالرُّشْدِ لَوْ كُنْتَ حَاضِــراً ... لَكَانَ تَوَالِي اللَّهْوِ عِنْــدَكَ أَقْرَبَــا[1]

(١)إغاثة اللهفان، ١/ ٣٠٦- ٣٠٧ بتصرف.